وقال الفضل بن الربيع حج هارون الرشيد سنة فبينما انا نائم ليلة اذ سمعت قرع الباب
فقلت من هذا فقال اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فقلت له يا امير المؤمنين لو ارسلت الى
البك اتيتك فقلت وعيل قد حملة فى نفسى حتى لا يخرجه الا عاله فانظر فى رجلا اسأله عنه فقال
ههنا سفيان بن عيينة قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال اخذ لما احتاله فجاوبه
ساعة ثم قال له عليك دين فقال نعم فقال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عنى
صاحبك شيئا فانظر لى رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك قال اخذ لما احتاله فجاوبه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم
قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظر الى رجلا اسأله
فقلت هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلى فى غرفته يتلو
آية من كتاب الله عز وجل وهو يرددها فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المؤمنين فقال مالى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته واجبة
ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول
عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد كفى اليه فقال اواه من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب
الله عز وجل قال فقلت فى نفسى لاكلمه الليلة بكلام نقى من قلب نقى فقال خذ لما احتاله
يرحمك الله فقال وفيم جئت حملت على نفسك وجميعا حطوا عليك حتى لو سألتهم ان يحملوا عنك
شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز
لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبد الله و محمد بن كعب القرظى و رجاء بن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت
بهذا البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعدد نعماك واصحابك نعمة فقال سالم
ان عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم ولدا فبجر اباك واخ اخاك واحنن على ولدك وقال رجاء بن حيوة الا ترى

النجاة غدا من عذاب الله فاحبب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مضى
شئت منى والى لا اقول هذا والى لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك يرحمك
الله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشى عليه
فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال له يا بن الربيع صحبتنا انت واصحابك وارفق بنا ثم
افاق هارون الرشيد فقال زدنى فقال يا امير المؤمنين بلغنى ان عامل عمر بن عبد العزيز
شكى اليه سهرا فكتب اليه عمر يا اخى اذكر سهر اهل النار فى النار وخلود الابد فان ذلك يطرد
لك الى ربك نائما ويقظانا واياك ان يزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك وينقطع
الرجاء منك فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك فقال له لقد
خلفت قلبى بكتابك لا وليت ولا يتبدا حتى القى الله عز وجل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال
زدنى قال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال
يا رسول الله امرنى على امارة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبى نفس تحييها
خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان
لا تكون اميرا فافعل فبكا هارون بكاء شديدا ثم قال زدنى يرحمك الله فقال
يا حسن الوجه انت الذى يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت
ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لرعيتك
فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكا هارون
الرشيد بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى
ان انا قصصنى والويل ان لم يلهمنى حجتى قال انما اعنى دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا
وانما امرنى ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الآية فقال له هارون هذه الف دينار فخذها وانفقها على عيالك فقال سبحان الله انا ادلك
على سبيل النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلما خرج من عنده
قال لى هارون اذا اردت ان اتذكر على رجل فدلنى على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم واعلم
ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر له شروط وصفات وقال سليمان الخواص من وعظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)